الماسونية أهدافها وأساليبها بين الماضي والحاضر

بقلم

د/ صالح زنداقي (*)

ملخص

تعتبر المنظمة اليهودية -الماسونية- من أخطر الجماعات السرية التي ظهرت عبر التاريخ إن لم تكن أخطرها على الإطلاق، وهي متغلغلة في الأغلبية الساحقة من دول العالم، ولا تكاد تسلم منها إلا الدول التي لا ترى الماسونية أهمية لتواجدها فيها، ومن هنا تأتي أهمية الكتابة عن المنظمة، وهذا المقال يعرف القارئ بها وبنشأتها، وتواجدها في الدول العربية، وأشكال ظهورها، لأنها تظهر بمسميات أخرى في المجتمعات التي تقاوم مسمى الماسونية، ويتتبع المقال طرق الماسونية الملتوية في أنشطتها، وكيفية جذبها لأنصارها، ويعرض لأهدافها التي تسعى لتحقيقها، والتي يعتبر أهمها تمكين اليهود من بسط نفوذهم على العالم، وفي الختام يبين المقال الموقف المعتدل من نظرية المؤامرة، والذي يدل عليه النقل والعقل معا، دون تهويل أو تهوين.

مقدمة

الحد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فمما لا شك فيه أن ضعف الأمة سببه عاملان رئيسان، داخلي وخارجي، وبينهما علاقة تلازم، فكل منهما يؤدي إلى الآخر، أي أن ضعف الجبهة الداخلية يستلزم

(*) أستاذ محاضر "ب" بقسم أصول الدين- كلية العلوم الإسلامية- جامعة باتنة1.

Salahmoh2010@yahoo.com

وجوبا تسلط العدو الخارجي، والغفلة عن قوة العدو الخارجي ملزم بلا شك لتضعضع الأمة من الداخل، وفي الوقت الذي تشتعل فيه منطقتنا العربية والإسلامية بالفتن، ولا تكاد ترى إلا النيران مشتعلة وسحب الدخان متصاعدة، في هذه الأجواء يظن الظان أن الخطر الأكبر يأتي من هذه الجهة أو تلك الدولة، ولا يأتي من قبل اليهود، بل إن بعض الباحثين زعم أن القول بأن اليهود هم أعدى أعداء الأمة هو زعم باطل وخطأ شائع يجب أن يصحح، وكاد أن يصور اليهود بصورة الولي الودود والصديق الصدوق، وهذا يتعارض ابتداء مع قوله تعالى: ﴿ **لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا** ﴾ [المائدة: 82].

ثم إن الحقيقة التي تتبين بعد البحث والتتبع أن اليهود وراء كل المؤامرات الخارجية التي تحاك ضد الأمة، وهم وراء هذه الفتن والحروب التي تشتعل، والمتأمل يظهر له بوضوح من المستفيد الأول من كل الأحداث الجارية، فاليهود الآن لا يطلقون طلقة واحدة ولا يخسرون فلسا واحدا ولا يتعرض أي واحد منهم للخطر، بينما الأطراف الأخرى في المنطقة وخارجها تضعف كلها وتستنزف مواردها، ولم يبق أحد ممن يشكل خطرا عليهم من قريب أو من بعيد إلا وزج به في أتون الخسائر والاستنزاف، وخلاصة المشهد أن أهداف اليهود تتحقق بدون أدنى خسائر من قبلهم.

وهذا الكلام لا يعني بحال أن الأمة غير مسؤولة عما وصلت إيه من ضعف وهوان، وأن تلقى التبعة كلها على اليهود، بل إننا نجزم أنه ما كان لليهود أن يحققوا ما حققوه لولا تمكين الأمة لهم من نفسها.

والإشكال المطروح هنا هو اعتقاد البعض أن الكيد الخارجي غير مؤثر فيما نعانيه من تخلف وأزمات، واعتقاد آخرين عكس ذلك تماما، والذي نراه هو الجمع بينهما، وإعطاء كل منهما ما يستحقه من اهتمام وبحث.

وهذا البحث يهتم بدراسة أحد أهم أذرع اليهود لتنفيذ مخططاتهم، ألا وهو ذراع الماسونية، وقد عنونته بـ "الماسونية أهدافها وأساليبها بين الماضي والحاضر" وتناولت فيه ثمانية عناصر هي؛ أولا: تعريف الماسونية وبيان علاقتها باليهود، ثانيا: شعارات الماسونية، ثالثا: نشأة الماسونية وانتشارها، رابعا: الحركة الماسونية في البلاد العربية،

خامسا: أهداف الماسونية وأساليبها بين القديم والحديث، سادسا: أساليب الماسونية ووسائلها في العصر الحالي، سابعا: بعض الجمعيات التابعة للماسونية كنوادي الروتاري واللايونز، وثامنا وأخيرا: وقفة لا بد منها حول الموقف السليم من نظرية المؤامرة، ثم ختمت بخاتمة ضمنتها أهم نتائج البحث.

هذا وما كان من توفيق فمن الله وحده، وما كان من نقص فمني ومن الشيطان وأستغفر الله منه اليوم قبل الغد، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

أولا: تعريف الماسونية وبيان علاقتها باليهود:

الماسونية free masonry منظمة يهودية سرية لتحقيق سيطرة اليهود على العالم، ورعاية مصالحهم وإقامة دولة إسرائيل الكبرى.

ومعنى free masonry أي البناؤون الأحرار، والواحد منهم يسمى free mason[1] أي البَنَّاء الحر، ويشير لفظ البِنَاء في التسمية إلى أن الماسونيين هم من سيبني هيكل سليمان في القدس الشريف.

ولهذا عرفها المستشرق الهولندي دوزي بأنها: "جمهور كبير من مذاهب مختلفة يعملون لغاية واحدة: هي إعادة الهيكل إذ هو رمز دولة إسرائيل"[2].

ويدّعي اليهود أن الهيكل يوجد تحت المسجد الأقصى؛ ولذلك يقومون بحفريات عديدة تحته للبحث عن الهيكل كما يزعمون، ويعتبرون بناء هذا الهيكل رمزا لسيطرة اليهود على العالم.

ومن خلال هذا المدلول للتسمية يظهر مدى الارتباط بين الماسونية والصهيونية اليهودية.

وقد اعترف اليهود في الكثير من مصادرهم بأن الماسونية منظمة يهودية في: أصل نشأتها ونظامها وتسييرها وأهدافها التي تسعى لتحقيقها.

من ذلك قول الحاخام اليهودي د. إسحاق وايز سنة 1866م في كتاب "إسرائيليو أمريكا" عن الماسونية ما نصه: "الماسونية مؤسسة يهودية، وليس تاريخها، ودرجاتها، وتعاليمها، وكلمات السر فيها، وشروطها، إلا أفكاراً يهودية من البداية إلى النهاية"[3].

ومما يدل على أن الصهيونية العالمية هي التي أنشأت الماسونية ما جاء في

البروتوكول الرابع من بروتوكولات حكماء صهيون في قولهم: "إن المحفل الماسوني المنتشر في كل أنحاء العالم ليعمل في غفلة كقناع لأغراضنا"[4]، وفي البروتوكول الحادي عشر في قولهم: "الأصل في تنظيمنا للماسونية التي لا يفهمها أولئك الخنازير من الأمميين (يعنون بالأمميين: غير اليهود)، ولذلك لا يرتابون في مقاصدها، لقد أوقعناهم في كتلة محافلنا التي لا تبدو شيئاً أكثر من ماسونية كي نذر الرماد في عيون رفقائهم"[5]، وجاء في البروتوكول الخامس عشر ما يلي: "وإلى أن يأتي الوقت الذي نصل فيه إلى السلطة، سنحاول أن ننشئ ونضاعف خلايا الماسونيين الأحرار في جميع أنحاء العالم وسنجذب إليها كل من يصير أو من يكون معروفاً بأنه ذو روح عامة، وهذه الخلايا ستكون الأماكن الرئيسة التي سنحملها على ما نريد من أخبار كما أنها ستكون أفضل مراكز للدعاية"[6].

ويصرح الماسوني القديم كوبان البانشلي -في أواخر القرن التاسع عشر- في كتابيه "السلطة الخفية في فرنسا" و"المكيدة اليهودية ضد العالم المسيحي" أن اليهود هم الذين أسسوا الماسونية، وأن ما من هدف لها إلا خدمة مخططات الهيمنة الدولية للسلطة اليهودية[7].

وهذا يدل على أن الصهيونية اليهودية هي التي تقوم بتسيير الماسونية، وأن الماسونية ما وجدت إلا للترويج لأهداف الصهيونية العالمية، وما الشعارات البراقة الزائفة التي ترفعها الماسونية إلا شباك منصوبة لاصطياد المغفلين من الأمم الأخرى؛ بهدف تسخيرهم لخدمة اليهود.

ثانيا: شعارات الماسونية:

شعارها الذي ترفعه لإخفاء أهدافها مكون من ثلاث كلمات: الحرية، والإخاء، والمساواة.

وهي شعارات خادعة تظهر الماسونية بمظهر المنظمة الإنسانية، مما يجلب لهم أنصارا كثرا في جميع أنحاء العالم، ومع هذه الفائدة الكبيرة فإنها أيضا تحقق أهدافا يهودية صرفة أيضا وإلى القارئ أمثلة لما يحققه لهم كل واحد من هذه الشعارات الثلاثة:

1. **الحرية**: تحت هذا الشعار يتم نشر الإلحاد والفساد الأخلاقي ومحاربة الأديان الأخرى غير اليهودية وإفساد المرأة، كل ذلك باسم الحرية الشخصية وحرية المرأة، ونحو ذلك.

2. **الإخاء**: وتحت هذا الشعار يحاولون تخفيف كراهية الأمم الأخرى لليهود.

3. **المساواة**: وتحت هذا الشعار شجعوا الشيوعية والاشتراكية ومكنوا لليهود في حكومات العالم، وعن طريقه أفسدوا المرأة وأخرجوها من بيتها وقذفوا بها في أسواق العمل ولم يراعوا خصوصياتها بدعوى المساواة بين الجنسين.

وباسم هذه الشعارات الرئيسة يقوم الماسونيون ببث أفكار مسمومة في عقول الشعوب، وذلك بالتلاعب بالمصطلحات، فباسم الحرية أيضا تنشر الفوضى، فتُحتل دول و تدمر مقدراتها تحت شعار تحرير شعوبها، وباسم التسامح والتقارب والتنوير تحارب الأديان والعقائد؛ وهذا ما صرح به جورج روبنسون في القرن الـ 18م وهو كاتب انجليزي وعضو بارز في تنظيم المحفل الماسوني البريطاني وكاتم أسرار الأكاديمية لاتبرنج يقول عن الماسونية في كتابه "أسرار الزوايا" الذي ألفه عام 1797م: "عشت مع أفكار القوى السرية قرابة نصف قرن زمني وأنا أتابع ما تحيكه لمعتقدات الشعوب، فلم أجد فيما تنشره تلك القوى أبشع من تلك الدسائس التي دست باسم مناهضة الأوهام والخرافات، وكان يقصد بها روح العقائد لدى الأمم، كما كانت تلك الدسائس تحارب الحكم الشرعي وسلطانه بحجة تحرير الشعوب من العبودية، وتفتك بعقول الناشئة باسم التنوير، وتسرق الأموال من المجتهدين تحت اسم التنمية والتمدين، ولم أستطع وأنا أرى هذا الكذب المسموم إلا أن أتتبع مصادره فوجدته يرتبط بالماسونيين الذين لا غاية لهم سوى دك صروح العقائد والقضاء على الشرائع وتقويض أركان الدولة، وهذه الجمعية لو نجحت لقلبت الأرض رأسا على عقب وأحالتها إلى ركام من الخراب وجعلتها مستنقعا من الدم وشعلة من النار"[8].

وقد صرحت البروتوكولات بأن هذه الشعارات الحرية والإخاء والمساواة هي شعارات ماسونية مضللة، جاء في "البروتوكول الأول" من بروتوكولات حكماء

صهيون قولهم: "وكذلك كنا قديما أول من صاح في الناس "الحرية والمساواة والإخاء" كلمات ما انفكت ترددها منذ ذلك الحين ببغاوات جاهلة متجمهرة من كل مكان حول هذه الشعائر، وقد حرمت الفرد من حريته الشخصية الحقيقية التي كانت من قبل في حمى يحفظها من أن يخنقها السفلة. إن أدعياء الحكمة والذكاء من الأمميين -أي غير اليهود- لم يتبينوا كيف كانت عواقب الكلمات التي يلوكونها، ولم يلاحظوا كيف يقل الاتفاق بين بعضها وبعض، وقد يناقض بعضها بعضا، إنهم لم يروا أنه لا مساواة في الطبيعة وأن الطبيعة قد خلقت أنماطا غير متساوية في العقل والشخصية والأخلاق والطاقة، وكذلك في مطاوعة قوانين الطبيعة".

وقد ورد في هذا البروتوكول ما يبين كيف أن هذه الشعارات جلبت لهم أنصارا كثرا من غير اليهود؛ فقد جاء فيه ما يلي: "إن صيحتنا: الحرية، المساواة، الإخاء، قد جلبت إلى صفوفنا فرقا كاملة من زوايا العالم الأربع عن طريق وكلائنا المغفلين، وقد حملت هذه الفِرَق ألويتنا في نشوة، فبينما كانت هذه الكلمات -مثل كثير من الديدان- تلتهم سعادة المسيحيين، وتحطم سلامهم واستقرارهم ووحدتهم، مدمرةً بذلك أسس الدول، وقد جلب هذا العمل النصر لنا كما سنرى بعد، فإنه مكننا بين أشياء أخرى من لعب دور -اللاز- في أوراق اللعب الغالبة، أي محق الامتيازات، وبتعبير آخر مكننا من سحق كيان الأرستقراطية الأممية (غير اليهودية) التي كانت الحماية الوحيدة للبلاد إلى الآن ضدنا"[9].

ويتضح من هذا الكلام مدى ما حققه اليهود من خلال هذه الشعارات الخادعة، فقد أصبحت الماسونية من أقوى الوسائل التي تجلب لهم أنصارا يؤمنون بأهدافهم ويسعون جاهدين لتحقيقها.

وحرب المصطلحات صارت واقعا ملموسا وممارسة في مجالات لا تكاد تحصى، وينبغي أن تخص بدراسة وافية لإدراك تأثيرها في تسلل الأفكار الهدامة إلى المجتمعات عموما ومجتمعاتنا المسلمة منها على وجه الخصوص.

وفي مقال د.وائل الحساوي في جريدة "الأنباء" بعنوان "عندما يحكم الماسونيون"، أوضح كيف كان في زيارة لمدينة كليفلند بالولايات المتحدة الأميركية، وذكر فيه أنه

سكن في أحد الفنادق فرأى بجانب الفندق مبنى شكله غريب، وعلى واجهته عُلق سيفان متقاطعان ومكتوب بالخط الكبير The Islamic Mosque : أي المسجد الإسلامي، ودفعه الفضول لأن يراقب ما يجري في المبنى، فوجد أعدادا كبيرة من الأميركيين البيض يقصدون المبنى ويلبسون طرابيش مزركشة ويقيمون حفلات صاخبة وتشرب الخمور، ولما أخذ صحيفة يتم توزيعها داخل المبنى وجدها تتكلم عن الماسونية ومعابدها وطقوسها، ولما تكلم مع بعض أصدقائه أخبروه بوجود أماكن مشابهة في نيويورك باسم «مسجد عمر» وفي كاليفورنيا وغيرها من المدن الأميركية وظل حائرا يفكر: ما دخل الأميركيين هؤلاء بالإسلام؟ ولِمَ يسمون أماكن تجمعهم بهذه الأسماء؟ فوصل إلى حقائق مذهلة عن الماسونية وأنها حركة سرية تستقطب خلاصة النابغين والمتفوقين والعلماء من جميع المجتمعات تحت مسمى النشاطات الاجتماعية والخيرية وخدمة المجتمع ...الخ[10].

وربما كان هذا أسلوبا ناجحا في التسعينات من القرن الماضي، قبل تشويه صورة المسجد في أذهان الغربيين، و صار المسجد بعد ذلك رمزا على الإرهاب عند الكثير من الأمريكيين بعد الأحداث العاصفة التي مرت على المنطقة، فلم نعد نسمع عن مثل هذه الأساليب حينئذ.

ثالثا: نشأة الماسونية وانتشارها:

كثير من الباحثين يرجح أن نشأة الماسونية القديمة كانت بعد رفع عيسى عليه السلام بقليل، والبعض يحدد ذلك بسنة 43م، وكانت تعرف قديما باسم "القوة الخفية".

وإن كان بعض الماسونيين يدعي أن موسى عليه السلام هو من أسس المحفل الماسوني الأول أثناء تيه اليهود في صحراء سيناء، وأن سليمان عليه السلام هو الذي أنشأ محفل القدس، بل يذهب بعض الماسونيين إلى أن الماسونية أقدم من ذلك وأصولها إلى آدم عليه السلام.

وهذه الادعاءات لا شك في بطلانها إذ ليس هناك دليل تاريخي يثبتها ، ولكن الذي لا شك فيه أيضا أن اليهود كانوا منذ العصور الأولى لنشأتهم يتصفون بصفة الكيد لغيرهم، ويحاولون السيطرة على من يعيشون حولهم وتسخيرَهم لخدمة

الشعب المختار كما يزعمون، وذلك لأن تعاليم التوراة المحرفة وتعاليم التلمود بصفة خاصة تدعوهم إلى ذلك[11]، ويمكننا أن نعتبر تعاليم التلمود بصفة خاصة جذورا تاريخية للماسونية.

والذي يهمنا أكثر هو ظهورها بمسماها الجديد "الماسونية" وبشكل واضح، هذا الظهور لم يحدث إلا في القرن الـ 18م، حيث تم إطلاق هذا الاسم "الماسونية" أو "البناءون الأحرار" سنة 1717م، حينما أسس مجموعة من اليهود محفل بريطانيا.

ويعتبر محفل بريطانيا (الأعظم) الذي أنشئ سنة 1717م أول محفل في العالم تحت مسمى الماسونية.

ثم توالى ظهور المحافل الماسونية بعد ذلك في العالم غرباً وشرقاً، ومن ذلك أول محفل ماسوني في جبل طارق سنة 1728م، ثم أول محفل في فرنسا أنشأ في باريس سنة 1732م، ثم في ألمانيا وأمريكا كلاهما سنة 1733م، ثم في البرتغال سنة 1735م، ثم في سويسرا سنة 1740م، وفي هولندا والدنمرك كلاهما في سنة 1745م، وفي الهند سنة 1752م، وفي ايطاليا سنة 1763م، وفي بلجيكا سنة 1765م، وفي روسيا سنة 1771م، وفي السويد سنة 1773م.

ولم يأت عام 1789م حتى كان هناك أكثر من 2000 محفل في فرنسا وحدها، تضم أكثر من 100 ألف عضو[12].

وقد قامت حركات مقاومة للماسونية في العالم ولكنها كانت سرعان ما تضعف ثم تختفي، كالذي حدث في أمريكا؛ فقد تأسست سنة 1826م حركة سياسية تحت اسم الحزب المضاد للماسونية "anti-Masonic party" واشترك في مساندة هذه الحركة عدد كبير من رجال الدين والسياسيين، وكانت تقوم على أساس أن الانضمام للجمعيات السرية لا ينسجم مع المواطنة الشريفة، إلا أن هذا الحزب لم يعمر إلا بضعة أعوام فقط[13].

ثم انتشرت المحافل الماسونية في أمريكا، وفي عام 1907م صار فيها أكثر من 50 محفلاً من المحافل الكبرى، يتبعها آلاف من المحافل الصغرى، وينتمي إليها أكثر من مليون أمريكي[14].

وهكذا انتشرت المحافل الماسونية في سائر أنحاء العالم وفي قاراته الخمس دون استثناء، ومن ذلك منطقتنا العربية.

رابعا: الحركة الماسونية في البلاد العربية:

وأما في البلاد العربية فإن الماسونية بدأت نشاطها في المشرق قبل المغرب وخاصة في فلسطين والدول المجاورة لها ، للهدف الذي كانت تسعى لتحقيقه، وهو إقامة دولة إسرائيل على أرض فلسطين، ومن الطبيعي إذاً أن يكون أول بلد من البلدان العربية يُنشأ فيه محفل ماسوني هو فلسطين وهذا ما تم بالفعل فقد دخلت الماسونية إلى فلسطين قبل الربع الأخير من القرن الـ 19م، حينما أسس محفل القدس سنة 1873م[15] عن طريق اليهود المقيمين في فلسطين ومصر وبإشراف الماسونية العالمية.

ذكر عبد الحليم إلياس الخوري القطب الماسوني اللبناني -على حد وصف محمد علي الزعبي- أن هذا المحفل كانت تديره أصابع صهيونية وإن سمّت نفسها ماسونية، وذكر أن اسم هذا المحفل سمي محفل سليمان[16]، وهذه التسمية تشير إلى هدفهم العام وهو بناء ما يسمى بهيكل سليمان في القدس الشريف.

وقد قوي نشاط المحافل الماسونية وزاد عددها في فلسطين في أواخر القرن ال19م وبداية القرن العشرين ميلادي أي قبيل إقامة دولة اليهود لتهيئة الأجواء لقيامها.

يقول إبراهيم كاخيا: "تدل الدراسات العلمية والوثائق التاريخية أن أول من أدخل الماسونية إلى الوطن العربي، هي منظمة (بناي بريث)[17] اليهودية في عام 1873م عندما أنشأت "محفل القدس" التابع لشرق كندا، وأطلق عليه اسم محفل سليمان، ثم أسست محفل "يافا" عام 1890م ومحفل "صفد" عام 1910م، ومحفل "حيفا" عام 1911م، وفي عام 1922م أسست المحافل التالية: ريشون ليتسيون، روحوفوت، رامات جان، وفي عام 1924م، أسست منظمة (بناي بريث) المذكورة أربعة محافل أخرى، فارتفع عدد المحافل الماسونية في فلسطين إلى 11 محفلاً ماسونياً"[18].

وكان اليهودي المصري "يعقوب نزهة" وهو معروف بصهيونيته المكشوفة من زعماء المحفل الماسوني في فلسطين، ولما قامت محاولات ماسونية في فلسطين لتنحيته من منصبه، فشلت كلها، وذلك بسبب دعم الماسونية العالمية – في ذاك الحين – له.

يقول عنه محمد علي الزعبي: "هبطت لجنة من المراجع العليا، ودعمت نزهة، وهذا مات منذ عهد قريب، فائزا بالتأبين لكن من إذاعة تل أبيب فحسب"[19].

وفي إنشائهم لأول محفل لهم بفلسطين قبل باقي أجزاء العالم العربي، دليل على أن أهم أهداف الماسونية كان هو إقامة دولة إسرائيل على أرض فلسطين، وكانت مهمة المحافل هناك تهيئة الأجواء لهذه الدولة وهذا ما تم بالفعل سنة 1948م.

وفي لبنان نشطت الماسونية في ظل الانتداب الفرنسي مستغلة التركيب الطائفي والمذهبي للمجتمع اللبناني، يقول (جورج بني): "إن المحفل الماسوني في بيروت استُغِل بشكل علني من قبل اليهود اللبنانيين لإقامة علاقة وثيقة مع زعماء الطوائف اللبنانية مسيحيين ومسلمين، وفي عام 1929م حاول اليهود السيطرة على المحافل الماسونية في بيروت بصورة مفضوحة وفي لبنان بدأ نشاط الماسونية يظهر في العشرينات من القرن الماضي بإعانة من الانتداب الفرنسي، وسُخرت المحافل هناك لخدمة المشروع الاستيطاني الصهيوني في فلسطين.

وفي هذه الفترة أيضا ظهرت في بيروت "عصبة الأحرار" وهي جماعة تابعة للمحفل الماسوني وكانت تعمل على هجرة اليهود إلى فلسطين.

وعن هذه العصبة يقول محمد علي الزعبي في كتابه الماسونية في العراء[20]: "بين يدي محاضرة ماسونية، لرئيس معلوم في بيروت مؤرخة في 10-8-1968 وقد جاء في الصفحة الأولى منها ما نصه: ...

قال: إن الوقائع قد أثبتت بصورة دامغة، أن عصبة الأحرار ذات جذور صهيونية، وقد دمغت بطاقات أعضائها بطابع صهيوني، يحمل رسم كوهين، زعيم هذه العصبة الأعلى ورأسها في إسرائيل، وإن هذا الطابع هو تذكار لعام 1967المشئوم بالنسبة للعرب".

في عام 1964م تم التضييق على المحافل الماسونية في لبنان، إلى أن رفع ذلك التضييق بشكل نهائي عام 1972م، بقرار من رئيس الحكومة آنذاك، ومن الملفت للنظر أنه عقب الاجتياح الإسرائيلي للبنان في حزيران عام 1982م كثرت الإعلانات الماسونية في بعض الصحف اللبنانية التي تؤكد أن بطاقات العضوية للحركة

الماسونية يجب أن تحمل توقيع الأستاذ الماسوني لمحفل بيروت[21].

وفي سورية برر الماسونيون سنة 1924م دخول الجيش الفرنسي سوريا بأنها إجراءات اقتضتها ضرورات ما بعد الحرب العالمية الأولى، ثم كانوا عونا لسلطات الاستعمار الفرنسي ضد الثورة السورية الكبرى في سوريا، مبررين للممارسات الفرنسية وأعمال القمع الهمجية التي قامت بها قوات الاحتلال الفرنسي ضد الشعب السوري، وقد حظرت الماسونية في سوريا وأغلقت محافلها بموجب الأمر العرفي رقم (25) بتاريخ 1965/8/10م[22].

وفي مصر كانت الماسونية أفضل وسيلة لإنجاح الاستعمار البريطاني في مصر ويعترف الماسوني عبد الحليم إلياس الخوري بذلك، ويعزو ذلك إلى أن هذه المحافل كانت مضطرة لإبقاء علاقاتها جيدة مع المستعمرين الإنجليز، كي تبقى على اتصال دائم بالمحافل الماسونية الكبرى في لندن.

وفي صيف عام 1964م أغلقت المحافل الماسونية في الجمهورية العربية المتحدة آنذاك بصورة نهائية، وتم وضع النوادي الماسونية تحت الحراسة وضبطت قوات الأمن فيها أعلاماً تمثل أسباط إسرائيل الإثني عشر ولافتات تحمل النجمة السداسية.

ثم سُمح للماسونية بممارسة نشاطها في مصر في عهد أنور السادات، وقوي نشاطها بعد زيارته للقدس سنة 1977م.

ونشرت جريدة الأهرام سنة 1978م خبرا تحت عنوان: "مؤتمر الروتاري[23] تحت رعاية الرئيس السادات"، وذكرت أن رئيس الوزراء آنذاك ممدوح سالم سيحضر شخصيا حفل الافتتاح، ونشرت جريدة الأخبار في تلك الفترة إشادة السادات بمحفل الروتاري ومبادئه[24].

وفي العراق ضمت المحافل الماسونية في عضويتها حينئذ عدداً من رؤساء الوزارات والوزراء وكبار ضباط الجيش، وقد افتتحت المحافل الماسونية في العراق على أيدي ضباط الاحتلال الانجليزي. وفي 1925/1/12م احتفل في البصرة بوضع الحجر الأساس لبناء المحفل الماسوني بها.

وبعد قيام ثورة 14 جويلية عام 1958م حظر نشاط الماسونيين وأغلقت محافلهم،

وحكم بالإعدام غيابياً على بعض قادتهم الذين فروا خارج القطر العراقي[25].

والذي نستنتجه من هذا النشاط الواسع للماسونية في الدول العربية هو أنها كانت دوما في صف أعداء الأمة، وأن أكثر ما يهمها هو خدمة دولة اليهود وتحقيق مصالحها.

وفي المغرب العربي نشطت الماسونية في كل من المغرب وتونس بشكل أكبر من غيرهما لوجود جالية يهودية معتبرة فيهما، وأما في الجزائر فقد تأخر ظهورها العلني، ويرجح أن نشاطها بدأ في ظل الاستدمار الفرنسي مع وجود جالية يهودية كبيرة بالبلد في ذلك الوقت، ولكن بعد الاستقلال ومع خروج أغلب اليهود مع قوات الاحتلال ضعف نشاط الماسونية في الجزائر، إلى أن تم منع هذه النوادي خلال سنوات السبعينات من النشاط بعد اكتشاف أنها تهدد الأمن القومي.

وفي عام 1991م عادت إلى النشاط العلني بعد صدور قانون الجمعيات، تحت مسمى نوادي الروتاري، التي تتبنى نشاطات خيرية ظاهريا وتعمل في السر على خدمة مصالح الصهيونية.

وفي السنوات الأخيرة بدأ نشاطها في الظهور على السطح، وذكرت جريدة الخبر اليومية أن بداية ظهور دور الروتاري في شكل لافت في الحياة العمومية كان بدءاً من سنة 2003[26]، ونشرت جريدة النهار اليومية سنة 2012 تقريرا مطولا بعنوان: "الماسونية في 8 ولايات بالجزائر"[27]، وذكرت فيه أن عدد المنخرطين في الماسونية قد بلغ 70 ألف جزائري.

وقد ساهمت الخرجة الأخيرة لنادي الرواتري بمدينة غليزان إلى تسليط الأضواء أكثر على أنشطة الماسونية في الجزائر، فقد قام هذا النادي بتقديم العزاء في موت الصهيوني شمعون بيريز رئيس دولة الكيان الصهيوني السابق والترحم عليه، وفي نفس الوقت قام هذا النادي بالتهجم على العلامة عبد الحميد بن باديس[28]، وأحدثت هذه الخرجة ضجة كبيرة في شرائح المجتمع الجزائري.

وموقف هذا النادي بتهجمه على العلامة عبد الحميد بن باديس، وتعزيته وترحمه على الصهيوني بيريز، كل ذلك يوضح الأهداف الحقيقية للماسونية؛ فهي صهيونية الهوى من جهة، ومن جهة أخرى هي معادية لثوابت الأمة ورموزها.

خامسا: أهداف الماسونية وأساليبها بين القديم والحديث:

الهدف العام للماسونية العالمية هو التمكين لليهود وبسط سيطرتهم على العالم، ولهذا فقد كان أهم هدف لها في القرون الميلادية الأولى هو القضاء على النصرانية عدوة اليهود حينذاك، وقد سلكت لتحقيق هدفها عدة طرق أهمها تحريف عقيدة التوحيد النصرانية التي جاء بها عيسى عليه السلام، وقد نجحوا في ذلك نجاحا كبيرا، واستطاع شاوول اليهودي الذي تسمى ببولس لاحقا أن يحرّف التوحيد الصافي الذي بعث به عيسى والأنبياء قبله عليهم السلام، وأن يدخل في النصرانية فكرة ألوهية عيسى وعقيدة التثليث وأن عيسى هو ابن الله تعالى، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا.

جاء في موسوعة لاروس الفرنسية في موضوع التثليث ما يلي: "عقيدة التثليث وإن لم تكن موجودة في كتب العهد الجديد (الأناجيل) ولا في أعمال الآباء الرسوليين ولا عند تلاميذهم الأقربين، إلا أن الكنيسة الكاثولوكية والمذهب البروتستاني التقليدي يدعيان أن عقيدة التثليث كانت مقبولة عند المسيحيين في كل زمان، رغم أن أدلة تاريخهم، الذي يرينا كيف ظهرت العقيدة وكيف نمت وكيف تعلقت بها الكنيسة بعد ذلك ..... إن تلاميذ المسيح الأولين الذين عرفوا شخصه وسمعوا قوله كانوا أبعد الناس عن الاعتقاد بأنه أحد الأركان الثلاثة، المكونة لذات الخالق، وما كان بطرس تلميذ المسيح يعتبر المسيح أكثر من رجل يوحى إليه من عند الله، أما بولس فإنه خالف عقيدة التلاميذ الأقربين لعيسى، وقال: إن المسيح أرقى من إنسان، وهو نموذج إنسان جديد، أي عقل سام متولد من الله"[29].

وقال مستر ساندرسون في كتابه "That Which Was Lost: ذلك الذي فقدناه" الذي نشر في بريطانيا سنة 1723م أي في بداية ظهور الماسونية بثوبها الجديد: "لقد ذهبوا بعيداً جداً في طمس العهد الجديد (الإنجيل) من أجل تأمين التناسق بين النصارى واليهود، من أجل خدمة اليهود حرفوا الإنجيل وطمسوه"[30].

وقد حاولوا فعل الشيء نفسه بعد ظهور الإسلام عن طريق عبد الله بن سبأ اليهودي الذي تظاهر بالإسلام وبدأ يكيد له من الداخل، وبذل جهوداً مضنية في سبيل ذلك، لكنَّ حِفْظَ الله تعالى للقرآن الكريم حال دون تحقيقهم لهذا الهدف، وإن

نجحوا في بعض أهدافهم كإنشاء فرق باطنية تنتسب إلى الإسلام لكنها تخالف عقيدة التوحيد الصافية التي جاء بها النبي ﷺ، ولعل المؤامرة التي قادها عبد الله بن سبأ وأدت إلى قتل الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه كانت نتيجة حقدهم عليه وعقاباً له على جمعه للقرآن الكريم ونسخه للمصاحف وتوزيعها على الأمصار القريبة والبعيدة من عاصمة الخلافة، فحال بعمله هذا دون نجاح خططهم في تحريف القرآن وعقيدة الإسلام.

وقد نبه ابن حزم إلى أن عبد الله بن سبأ مدسوس من اليهود لمحاولة تحريف الإسلام حيث ذكر أن الذين حرفوا دين النصرانية صنفان: غلاة في عيسى عليه السلام ومدسوسون من قِبَل اليهود، مقارنا ذلك بما حدث في صدر الإسلام فقال عن الصنف الثاني:

"وإما مدسوسين من قبل اليهود كما تزعم اليهود لإفساد دين أتباع المسيح عليه السلام وإضلالهم؛ كانتصاب عبد الله بن سبأ الحميري ... لإضلال شيعة علي رضي الله عنه فوصلوا من ذلك إلى حيث عُرف"[31].

وصرح أيضا في موضع آخر بأن صنيع اليهوديَيْن بولس وابن سبأ متماثلان، فقال: "إن أحبارهم -أي اليهود- اتفقوا على أن رَشَوْا بولس البنياميني لعنه الله وأمروه بإظهار دين عيسى عليه السلام وأن يضل أتباعهم ويدخلهم إلى القول بإلهيته، وقالوا له: نحن نتحمل إثمك في هذا، ففعل وبلغ من ذلك حيث قد ظهر ... وهذا أمر لا نبعده عنهم لأنهم قد راموا ذلك فينا وفي ديننا فبَعُد عليهم بلوغ إربهم من ذلك؛ وذلك بإسلام عبد الله بن سبأ المعروف بابن السوداء اليهودي الحميري لعنه الله ليضل من أمكنه من المسلمين، فنهج لطائفة رذلة كانوا يتشيعون لعلي رضي الله عنه أن يقولوا بإلهية علي كما نهج بولس لأتباع المسيح عليه السلام أن يقولوا بإلهيته"[32].

والمتأمل في تاريخ عبد الله سبأ يدرك بما لا يدع مجالا للشك أن هذا الرجل كان يعمل في جماعة منظمة، تهيئ له أسباب تحقيق مخططاته، ومن ذلك؛ التحرك من بلد إلى بلد، حيث لا يعقل أن تشمل أنشطة رجل بمفرده عدة دول كاليمن ومصر والعراق والشام والحجاز وغيرها؛ في وقت كانت وسائل المواصلات والاتصال

مرهقة ومكلفة ماليا ويأخذ التنقل من بلد إلى آخر زمنا طويلا، ومع ذلك كله يستطيع تسييرها والتنسيق بينها وتحريكها بدقة عجيبة[33].

وهذا يدل على أن الرجل كان وراءه منظمة بكاملها تخدمه وتسهل له مهامه، وهي ما كان يسمى ب"القوة الخفية" الاسم القديم للماسونية ، وقد أطلق علماء الفرق والملل على هذه المنظمة اسم "الطائفة السبئية"[34].

وهذا ما جعل باحثا مثل د. محمد أمحزون يلفت النظر لتنظيم السبئية المذهل في أطروحته للدكتوراه الموسومة ب "تحقيق مواقف الصحابة في الفتنة"، حيث صرح ببعض مظاهر هذا التنظيم قائلا:

"والذي يظهر من خطط السبئية أنها كانت أكثر تنظيما؛ إذ كانت بارعة في توجيه دعايتها ونشر أفكارها لامتلاكها ناصية الدعاية والتأثير بين الغوغاء والرعاع من الناس، كما كانت نشيطة في تكوين فروع لها سواء في البصرة أم الكوفة أم مصر، مستغلة العصبية القبلية، ومتمكنة من إثارة مكامن التذمر عند الأعراب والعبيد والموالي، عارفة بالمواضع الحساسة في حياتهم وبما يريدون[35].

وإن لم يصرح الباحث بأنها هي منظمة "القوة الخفية".

ثم وجدت عبد الرحمن الدوسري يصرح بذلك في كتيبه "الماسونية" حيث قال:

"ومن نتائجها -أي القوة الخفية- في أول الإسلام:

- عمل المؤامرة لقتل الخليفة الثاني -أي عمر رضي الله عنه-.

- اختلاق الأكاذيب على الخليفة الثالث -أي عثمان رضي الله عنه- وعماله.

- تزوير المكاتيب وقلب الحقائق حتى جرى ما جرى"[36].

ومن خلال التأمل في أساليب الحركة السبئية يظهر التوافق التام بينها وبين أساليب الماسونية في العصر الحالي من إظهار شعارات خادعة لتغرير السذج وتسخيرهم لنشر الفوضى، التي تمكن مدبريها من تحقيق أهدافهم، وما الشعارات التي رفعوها لجلب العوام إلى صفوفهم، وإثارتهم ضد عثمان رضي الله عنه إلا من هذا القبيل. وإذا استحضرنا ما قاله الماسوني جورج روبنسون الذي نقلناه من قبل[37] فإننا سنلاحظ بجلاء التشابه الكبير بين خطة السبئية والخطة الماسونية في وقتنا الحالي،

ومن ذلك قوله: "كانت تلك الدسائس تحارب الحكم الشرعي وسلطانه بحجة تحرير الشعوب من العبودية، وتفتك بعقول الناشئة باسم التنوير ... يرتبط بالماسونيين الذين لا غاية لهم سوى دك صروح العقائد والقضاء على الشرائع وتقويض أركان الدولة، وهذه الجمعية لو نجحت لقلبت الأرض رأسا على عقب وأحالتها إلى ركام من الخراب وجعلتها مستنقعا من الدم وشعلة من النار".

وهذا الكلام كأنه وصف دقيق لما قام به السبئيون، ويقوم به الماسونيون الجدد.

ولازال هدف الماسونية العالمية هو التمكين لليهود وبسط سيطرتهم على العالم فقد جاء في دائرة معارف الماسونية الصادرة في فيلادلفيا عام 1906م ما يلي: "يجب أن يكون كل محفل رمزاً لهيكل اليهود وهو بالفعل كذلك، وأن يكون كل أستاذ على كرسيه ممثلا لملك اليهود وهو بالفعل كذلك، وأن يكون كل ماسوني تجسيداً للعامل اليهودي"[38].

ويصرح الماسونيون للأعضاء أنهم يهدفون إلى بناء هيكل سليمان كما ذكر ذلك البروفيسور كينيث بالمبيرتون لمُعدّ برنامج "سري للغاية" في قناة الجزيرة في حلقتين تحت اسم "الماسونية"[39].

في عدد جويلية 1928م قالت المجلة اليهودية الفرنسية "LeSymbolisme": "إن أعظم واجب للماسوني الأوربي هو تمجيد الجنس اليهودي ونصرةُ الماسونية لليهود".

ويقابل هذا التمجيد الكبير لليهودية عداء الماسونية الشديد للأديان الأخرى، بل إنهم يصيرون من الدعاة النشطين للإلحاد وسط غير اليهود.

ومن أقوال المحفل الماسوني الأكبر عام 1922م: "سوف نعلنها حربا شعواء على العدو الحقيقي للبشرية الذي هو الدين، وهكذا سوف ننتصر على العقائد الباطلة وعلى أنصارها".

وفي مؤتمر المشرق الأعظم الماسوني سنة 1923م قال أحد خطبائه:" لتحقيق الماسونية العالمية يجب سحق عدونا الأزلي الذي هو الدين مع إزالة رجاله"[40].

ومن أجل ذلك فإن الماسونية تسعى إلى إقامة دول على أساس لا ديني، بهدف القضاء على الأديان الأخرى.

بل إنهم كانوا وراء قيام الثورة البلشفية في روسيا سنة 1917م؛ فقد جاء في مجلة أكاسيا الماسونية عام 1903م ما يلي: "إن الماسونية التي هيأت الجو لثورة عام 1789(الفرنسية)، عليها الآن أن تهيئ الجو للثورة الماركسية، وعلى الماسونيين أن يعملوا بالاشتراك مع العمال، لأن الماسونية تملك القوى الفكرية والإمكانات العقلية والعمال يكونون عدداً هائلاً ويملكون القوى التدميرية وباجتماع هاتين القوتين يتولد الاضطراب الاجتماعي"[41].

وورد في البروتوكولات التي طبعت أول مرة سنة 1902م ذكر تفاصيل كثيرة عن إعدادهم للثورة البلشفية التي وقعت بعد ذلك بخمس عشرة سنة.

واعتمد طابعها الأول الروسي سيرجي نيولوس على ما ورد في البروتوكولات- التي وقعت في يده سنة 1901م كما ذكر في مقدمته لها- اعتمد على ما ورد فيها ليتنبأ بهذه الثورة وحاول التحذير من وقوعها منذ سنة 1902م، لكن دون جدوى.

يقول سيرجي نيولوس سنة 1905م في تعقيبه على البروتوكولات:

"قريباً ستكون قد مضت أربع سنوات منذ وقعت في حوزتي بروتوكولات حكماء صهيون ولا يعلم إلا الله وحده كم كانت المحاولات الفاشلة التي بذلتها لإبراز هذه البروتوكولات إلى النور، أو حتى لتحرير أصحاب السلطان، وأن أكشف لهم عن أسباب العاصفة التي تتهدد روسيا البليدة التي يبدو من سوء الحظ أنها فقدت تقديرها لما يدور حولها.

والآن فحسب قد نجحت . بينما أخشى أن يكون قد طال تأخري . في نشر عملي على أمل أني قد أكون قادراً على إنذار أولئك الذين لا يزالون ذوي آذان تسمع، وأعين ترى"[42].

وتحقق ما حذر منه سنة 1917م، أي بعد 12 سنة من كتابته لهذا التحذير.

أهداف الماسونية في العصر الحاضر:

من خلال ما سبق نستطيع أن نحصر أهداف الماسونية في العصر الحاضر في ثلاثة أهداف:

1. إقامة دول لادينية تكون تحت سيطرة الماسونيين، وبالتالي تحت سيطرة اليهود،

ومن ثم سيطرة اليهود على العالم.

2 . محاربة كل الأديان ماعدا اليهودية، وخاصة الإسلام والنصرانية، وتشجيع الإلحاد.

وقد استغل علماء اليهود العلم لنشر الإلحاد، فروجوا عدة نظريات تدعو إلى ذلك، يقول عبد الرحمن حبنكة الميداني: "مع العلم بأن الإلحاد الذي أعلنه (فرويد) لم يكن إلا خطة سياسية أخفى بها أهدافه اليهودية الصهيونية، كما فعل اليهود بنظرية (داروين)، وكما فعل (دوركهايم) في بحوثه العلمية التي قدَّمها باسم البحث العلمي وتحت ستاره ليخفي أغراضه اليهودية الخاضعة لخطط مرسومة من قبل القيادات اليهودية السرية في العالم"[43].

ونقل د. صبري جرجس في كتابه "التراث اليهودي الصهيوني والفكر الفرويدي" عن (شويزي) وهي محللة نفسانية مقربة من (فرويد) وذات معرفة وصلة وثيقة به، أن "إلحاد (فرويد) لم يكن إلا إلحاداً زائفاً، لأنه تركه بعد ذلك متشبثاً باليهودية الصهيونية، وفياً لها، سائراً في طريقها، منفذاً لمخططاتها"[44].

3 . والهدف النهائي للماسونية هو: إقامة دولة إسرائيل الكبرى أو مملكة اليهود العظمى، وتتويج يهودي من نسل داود ملكاً في القدس، على العالم بأكمله، وتسخير كل الشعوب والأمم الأخرى لخدمة اليهود[45].

سادسا: أساليب الماسونية ووسائلها في العصر الحالي:

من بين الأساليب التي تسلكها الماسونية لتحقيق أهدافها السابقة ما يلي:

1. اجتذاب أكبر عدد ممكن من المسئولين وكبار الشخصيات، والتركيز على الأدباء والمفكرين ورجال الصحافة والفن ونحوهم، وأكثر أعضاء الماسونية من الشخصيات المرموقة في العالم.

قال اليهودي Piccolo Tiger رئيس جمعية هوت فونت Haute vente السرية: "ترغب جمعية هوت فونت بأية وسيلة أن يلتحق أكبر عدد ممكن من الأمراء بالماسونية... سيعمل الأمراء مؤقتاً على اجتذاب المعتوهين والمتآمرين والغشاشين والعاطلين عن العمل، وهؤلاء الأمراء المساكين يخدمون قضيتنا من حيث يظنون

أنهم يخدمون أنفسهم، إنها لخدعة كبرى، ولسوف نجد دائماً الكثيرين ممن يرغبون في زج أنفسهم بمؤامرات يظن كل أمير أنه الرابح من ورائها"[46].

وورد في البروتوكول الثاني من بروتوكولات حكماء صهيون: "وسنختار من بين العامة رؤساء إداريين ممن لهم ميول العبيد، ولن يكونوا مدربين على فن الحكم، ولذلك سيكون من اليسير أن يمنحوا قطع شطرنج ضمن لعبتنا، في أيدي مستشارينا العلماء الحكماء، الذين دربوا خصيصاً على حكم العالم منذ الطفولة الباكرة، وهؤلاء الرجال، كما علمتهم من قبل، قد درسوا علم الحكم من خططنا السياسية، ومن تجربة التاريخ، ومن ملاحظة الأحداث الجارية، والأمميون (غير اليهود) لا ينتفعون من الملاحظات التاريخية المستمرة بل يتبعون نسقاً نظرياً من غير تفكير فيما يمكن أن تكون نتائجه، ومن أجل ذلك لسنا في حاجة إلى أن نقيم للأمميين وزناً"[47].

2. تفكيك كيان الأسرة وإشاعة الفساد الخلقي وخاصة في أواسط الشباب، وذلك بتوفير الأسباب الميسرة للانغماس في المحرمات والرذيلة بين الشباب والشابات، كتوفير الخمور والمخدرات في الجمعيات الرياضية والفنية والثقافية، وتشجيع ذلك عن طريق وسائل الإعلام المختلفة، كما أنها في الإطار ذاته تشجع إضعاف العلاقات الزوجية والروابط الأسرية.

3. إنشاء الجمعيات الخيريةّ، والنشاط تحت ستارها، مما يجذب الكثير من الجاهلين بأهدافهم إلى صفوفهم.

4- التغلغل في الجمعيات الدينية لتخريبها من الداخل: جاء في نشرة المحفل الماسوني الفرنسي الأعظم سنة 1923م ما يلي: "على الإخوان أن يتغلغلوا في صفوف الجمعيات الدينية وغيرها لا بل عليهم إن احتاج الأمر أن يقوموا بتأسيس تلك الجمعيات على ألا تشتم منها أية رائحة حقيقية للدين، عليكم أن تلموا شمل قطيعكم أينما كنتم، حتى في المعابد الصغيرة، وعليكم أن تولّوا أمورهم السذج من رجال الدين، ولتطعموا خفية ذوي القلوب الكبيرة من الرجال بقطرات من سمومكم، وبغية التفريق بين الفرد وأسرته، عليكم أن تنتزعوا الأخلاق من أسسها، لأن النفوس تميل إلى قطع روابط الأسرة، والاقتراب من الأمور المحرمة، لأنها

تفضل الثرثرة في المقاهي على القيام بتبعات الأسرة، وأمثال هؤلاء من الممكن إقناعهم بالدرجات والرتب الماسونية، ويجب أن يلقن هؤلاء بصورة عرضية متاعب الحياة اليومية، وعليكم أن تنتزعوا هؤلاء من بين أطفالهم وزوجاتهم، وتقذفوا بهم إلى ملاذ الحياة البهيمية"[48]، والذي يظهر أنهم ينتهجون هذا الأسلوب إذا تعذر عليهم النشاط بالأساليب الأخرى، كأن يكون المجتمع محافظا ولا يتقبلهم إطلاقا، فحينئذ يلجأون إلى مخاطبته باسم الدين ويخربونه من داخله.

سابعا: بعض الجمعيات التابعة للماسونية:

والتي تعتبر واجهة تتستر خلفها الماسونية، حيث ورد في قرارات محفل نانس بفرنسا سنة 1881م ما يلي: "إذا كوَّن الماسونيون جمعية بالاشتراك مع غيرهم، فعليهم أن لا يَدعوا أمرها بيد غيرهم، ويجب أن يكون رجال الإدارة في مراكزها بأيد ماسونية وأن تسير بوحي من مبادئها"[49].

رابطة العالم الإسلامي وهي إحدى أكبر المنظمات الإسلامية الرسمية تقول في بيان صدر لها عام 1980: "لا تزال الماسونية قوة حية ولها في زماننا تنظيمات جديدة، ولها أسماء جديدة مثل جماعة الروتاري وجماعة الأسود «الليونز» وغيرها ولا يرى المرء أعضاءها ظاهرين معروفين في الحياة اليومية، فإذا ظهر أمر يهدد مصالحهم أو قام مرشح لعمل يهمهم، خرجوا فجأة من الخفاء دفاعا عن مصالحهم"[50].

وأهم الجمعيات التابعة للماسونية الجمعيات التالية:

1- بناي بريث:

ومعناها أبناء العهد، تأسست في نيويورك بتاريخ 1843/10/13م، من قبل يهود أوروبا الشرقية المهاجرين لأمريكا، وظاهر عملها خيري لنصرة اليهود المستضعفين والحفاظ على خصائصهم الثقافية، لكن حقيقة أمرها أنها تسهر على تنفيذ خطط الماسونية التي ترمي إلى سيطرة اليهود على العالم بعد تدمير الأخلاق والحكومات الوطنية، ولها محافل في باريس وبرلين ولندن وغيرها، وتختلف عن الماسونية في أنها لا تضم في عضويتها إلا اليهود.

صرحت المجلة المسماة باسمهم"البناي بريث" أن هذه الجمعية بديل مؤقت عن

الماسونية، بسبب أن الماسونية غير قادرة في الوقت الحالي على التصريح بيهوديتها علنا، فقد نقلت عن الحاخام الماسوني ماغنين Magnin قوله: "ليست البناي بريث إلا بديلا مؤقتا، وحيثما تستطيع الحركة الماسونية أن تعترف بأنها يهودية في طبيعتها وأهدافها تكون المحافل العادية كافية للقيام بالواجب"[51].

وورد في نفس المجلة "البناي بريث" العدد الصادر في سبتمبر 1940م، ذكرت أهداف وأعمال هذه الجمعية؛ فقد ورد فيها ما نصه: "في داخل منظمة -البناي بريث- حركة قيادية دائمة توجت نفسها بالكمال بعد 97 عاماً من الخبرة في جميع الشؤون المرتبطة بحياة الشعب اليهودي، سواء أكانت مذبحة في بلد معين، أم إعصارا في المناطق الاستوائية، أم مشاكل اليهود الأحداث في أمريكا، أم العداء للسامية في مكان ما، أم مدَّ يدِ العون إلى اللاجئين، أم الحفاظ على قيم الثقافة اليهودية... وبكلمات أخرى فإن البناي بريث على قدر من التنظيم الدقيق، إلى حد أنها تستطيع استخدام أدواتها وإمكاناتها البشرية والمالية لتوفير كل ما يحتاجه اليهود، على كل صعيد وفي كل ميدان وفي أي مكان"[52].

وهذا يدل على أن أهم أهداف هذه الجمعية يتمثل في خدمة مصالح اليهود أينما وُجدوا.

2- شهود يهوه:

تأسست سنة 1846م وذلك في اجتماع للعصبة العالمية لليهود الأحرار في لوس أنجلس حيث أعلنت هذه المنظمة أنها ستضع نظاماً جديداً للتعليم، تتبنى فيه أن الإله يهوه هو الإله الذي يجب أن يعبد، وأن قصة المسيح ابن مريم مزيفة ومزورة، ويتظاهر أعضاء هذه الجمعية بالنصرانية، وأنهم يؤمنون بكتاب النصارى المقدس عندهم، إلا أنهم يفسرونه تفسيرا خاصا بهم، ويهوه في زعمهم هو إله اليهود وحدهم، وتتظاهر هذه المنظمة أيضا بأنها جمعية خيرية وأنها تهدف إلى تشجيع التدين في الأجيال التي طغت عليها المادة، ويستغل زعماء هذه الجمعية النصرانية للوصول إلى هدفهم وهو إقامة دولة تسيطر على العالم أجمع.

3- نوادي الروتاري:

ومعناها التناوب، تأسست سنة 1905م، في شيكاغو بالولايات المتحدة الأمريكية، على يد خمسة من اليهود الأمريكيين، وعلى رأسهم المحامي اليهودي بول هاريس، ثم انتشرت في أنحاء العالم، توفي مؤسسها سنة 1947م، بعد أن امتدت الحركة إلى ثمانين دولة، وأصبح لها 6800 نادي، تضم 327 ألف عضو، وهدفها تدمير القوى غير اليهودية في العالم.

ومن أوائل من نبه إلى خطر نوادي الروتاري وإلى صلتها بالماسونية والصهيونية العالمية المجاهد الفلسطيني العلامة محمد أمين الحسيني، وذلك في رسالته التي وجهها سنة 1971م إلى محمد سرور الصبان الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي في ذلك الوقت[53].

4- نوادي اللايونز (Lions international clubs)

أي نوادي الأسود العالمية تأسست سنة 1917م ومركزها في الولايات المتحدة الأمريكية ولها عملاء منتشرون في أنحاء العالم.

وتجمع كلمة الباحثين على أن الجمعيات الأربع السالفة: بناي بريث وشهود يهوه ونوادي الروتاري واللايونز هي من الجمعيات الماسونية، وتعتبر نوادي الروتاري ونوادي اللايونز من أنشط فروعها في العالم، وقد صدرت فتاوى عديدة من مجمع الفقه الإسلامي وغيرها من جهات الفتوى في العالم الإسلامي تحرم الانتماء إلى الماسونية وإلى الجمعيات التابعة لها.

ثامنا: وقفة لا بد منها حول نظرية المؤامرة:

بعد هذا العرض يتبين بما لا يدع مجالا للشك أن الماسونية لها وجود وأنشطة تخدم مصالح الصهيونية العالمية، وهي تستعمل أساليب خادعة، ومسميات متعددة، مما جعلها تبسط نفوذها على مناطق جديدة مع مرور الوقت.

ومع هذه الحقائق فإني أتوقع من بعض قارئي المقال أن يتبادر إلى أذهانهم أنه مبني على نظرية المؤامرة والاعتقاد بصحتها وتضخيم شأنها، ولهذا أقول إن الموقف السليم من نظرية المؤامرة هو التوسط بين التهويل والتهوين؛ وهو المنهج القرآني

المتمثل في إثبات كيد أعداء الأمة لها والتحذير منه، وفي الوقت نفسه بيان أن هذا الكيد لا ينفذ إلى الأمة ولا يضر بها إلا إذا مكنته من نفسها بضعفها ووهنها.

وقد أثبت القرآن الكريم تآمر الأعداء على الأمة تحت مسمى المكر في مواضع، والكيد في مواضع أخرى، بل نجده يصفه بصفات تبين عظمه، فيصفه بالمكر الكُبَّار قال تعالى: ﴿**وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا**﴾ [نوح: 22]، **أي** عظيما جدا، وفي آية أخرى يصفه بأنه يكاد يزيل الجبال: ﴿**وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ**﴾ [إبراهيم: 46]، على قول في تفسير الآية بأن كان فيها بمعنى كاد[54]، وفي آية ثالثة يصفه بأنه مكر مستمر لا يتوقف ليلا ولا نهارا: ﴿**وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَادًا**﴾ [سبأ: 33]، إضافة إلى إخبار الله تعالى أن هذا الكيد لن يتوقف عن المسلمين ما داموا على دينهم: ﴿**وَلا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا**﴾ [البقرة: 217]، والآيات في هذا المعنى كثيرة.

لكن الآيات التي تبين أن هذا الكيد لا يضر الأمة إلا إذا كانت ضعيفة أكثر عددا من سابقاتها، كقوله تعالى: ﴿**إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ**﴾ [آل عمران: 120]، فإذا وجد في الأمة الصبر والتقوى فإن كيد أعدائها لن يضرها، بل إن القرآن الكريم يخبرنا أن من سنن الله تعالى الثابتة التي لا تتبدل ولا تتحول أن مكر الأعداء السيئ سيعود عليهم وينقلب ضدهم: ﴿**اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلا بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلا**﴾ [فاطر: 43]، وفي المعنى نفسه يقول تعالى: ﴿**وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ**﴾ [الأنعام: 123].

بل إن القرآن الكريم يجعل التهويل من كيد الأعداء شركا بالله تعالى؛ إذ إن مَن يضخم كيد العدو سيصفه بصفات لا تليق إلا بالله الذي بيده وحده النفع والضر

سبحانه، يستفاد ذلك من قوله تعالى على لسان نبي الله هود عليه السلام: ﴿**قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ . مِنْ دُونِهِ فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لا تُنْظِرُونِ . إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ**﴾ [هود: 54 – 56].

وهذا التوازن في الموقف من نظرية المؤامرة هو الذي يدل عليه النقل والعقل معا، أما النقل فكما مر معنا، وأما العقل فإن الاستهانة بالعدو من الحمق الذي يؤدي بصاحبه إلى ترك الحذر من عدوه، وهذا مبلغ ما يتمناه منه عدوه، مما يؤدي إلى تمكنه منه دون عناء، ولو كان التهوين من أمر العدو محمودا ما بُثت العيون داخل صفوف الأعداء منذ القدم وإلى يوم الناس هذا، والغرض من ذلك ألا تؤخذ الأمة على غرة.

وفي المقابل، فإن تضخيم قوة العدو، يزرع الرعب منه في القلوب، ويدفع إلى اليأس ويبث روح الفشل في الصفوف.

وكلا الأمرين مذموم، فإن الذي يزعم أن الأعداء وفي مقدمتهم اليهود وراء كل حركة أو سكون في حياتنا ليس بأقل خطر من الذي يزعم أن اليهود نائمون لا يخططون ولا يكيدون، وكلا طرفي قصد الأمور ذميم، وصدق من قال: خير الأمور الوسط وحب التناهي غلط.

الخاتمة

وفي ختام هذا المقال يمكننا أن نستخلص النتائج التالية:

1- أن الماسونية لا تنفصل عن الصهيونية العالمية، وما هي إلا ذراع من أذرعها، وأن اليهود هم من أنشأها وهم مسيروها وواضعو خططها.

2- أنها تتخفى وراء الأعمال الخيرية والشعارات البراقة لجلب أنصار لها من السذج الذين لا يعرفون حقيقتها أو من أصحاب المصالح الذين لا يهمهم إلا ما يحصلون عليه من منافع شخصية.

3- أن دراسة تاريخ الحركة السبئية مفيد جدا في معرفة أساليب الماسونية في العصر الحاضر للتشابه الكبير بينهما.

4- أن الصهيونية اليهودية استطاعت أن تنفذ إلى داخل المجتمعات العربية عن

طريق الماسونية والجمعيات التابعة لها كالروتاري واللايونز.

5- أن الماسونية وجمعياتها كانت دوما ضد مصالح الأمة وخادمة لأعدائها.

6- أن الموقف السليم من نظرية المؤامرة هو التوسط بين تهويلها والتهوين من شأنها، وهو المنهج القرآني الذي تدل عليه العديد من الآيات الكريمات.

أهم التوصيات:

أ- وجوب العناية أكثر بدراسة الحركات الهدامة التي تنخر في جسم مجتمعنا، وكشف أساليبها الملتوية للشباب خاصة، حتى لا يقعوا فريسة لمخططاتها.

ب- نشر الفتاوى الشرعية الصادرة عن الجهات المعتمدة والتي تبين حرمة الانتماء للجمعيات اليهودية وما يدور في فلكها.

ج- تقوية الجبهة الداخلية للأمة بنشر تعاليم الإسلام السمحة وأخلاقه الفاضلة بين عموم الأمة، فإن ذلك هو العامل الواقي من كيد أي كائد يريد الشر بالأمة.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا، والحمد لله أولا وآخرا.

*** الحواشي والإحالات:**

1 انظر د. روحي البعلبكي، قاموس المورد ص: 938، وهانس ويهر: HANS WEHR، قاموس الكتابة العربية الحديثة:
A DICTIONARY OF MODERN WRITTEN ARABIC ،Spoken language services, Inc ،New York ,P889. 1976.

2 محمد علي الزعبي، الماسونية في العراء، الطبعة1: 1972م، مطابع معتوق بيروت، ص: 22.

3 انظر هذا التصريح وتصريحات أخرى مشابهة عند د. نعمان السامرائي، الماسونية واليهود والتوراة، فصل بعنوان: علاقة الماسونية باليهود، دار الحكمة الرياض، بدون تاريخ، ص: 31، ود. إبراهيم فؤاد عباس، الماسونية تحت المجهر، فصل بعنوان: العلاقة بين الماسونية واليهودية العالمية، الطبعة الأولى 1988م، مكتبة السوادي جدة، ص: 27.

4 بروتوكولات حكماء صهيون النسخة المترجمة من طرف محمد خليفة التونسي، الطبعة الأولى 1951م، دار الكتاب العربي، بيروت، ص: 48.

5 المرجع السابق ص: 87.

6 المرجع السابق ص: 173-174.

7 انظر مقدمة البروتوكولات النسخة المترجمة من طرف عجاج نويهض، ط1، 1966م، بيروت، ص: 20.

8 مقال ليوسف عبد الرحمن، بعنوان: الماسونيون روتاريون .. فما مبادئهم وأصولهم وأسرارهم؟ نشرته يومية الأنباء الكويتية الصادرة يوم الجمعة 22 جويلية 2011م، ناقلا عن جورج روبنسون، أسرار

الزوايا، ص: 17.

9 بروتوكولات حكماء صهيون، ترجمة محمد خليفة التونسي، مرجع سابق، ص: 34.35.

10 زاوية ل د.وائل الحساوي مقال بعنوان: عندما يحكم الماسونيون، جريدة "الأنباء" الكويتية، الصادرة يوم 1995/6/15م.

11 التلمود: وهو عبارة عن تشريعات ونصائح لليهود ألفه أحبارهم، وهو عندهم مقدس مثل التوراة أو أكثر، ذلك أن التوراة الحالية عبارة عن مجرد قصص عن الكون وعن موسى عليه السلام، وأما التلمود فهو تشريعات وتوجيهات لليهود، وهو أكثر عدائية لغير اليهود من التوراة، انظر د. أحمد أيبش، التلمود كتاب اليهود المقدس، فصل بعنوان: العصبية الدينية والإثنية في التلمود، الطبعة الأولى 2006م، دار قتيبة للنشر دمشق، ص: 395، وفي كتاب د. عاطف عثمان حلبية، غرائب وعجائب التلمود، بدون معلومات نشر: ترجمة كم كبير من نصوص التلمود العجيبة في هذا المعنى.

12 اللواء عبد الله التل، كتاب اليهودية العالمية وخطرها على الإسلام والمسيحية، الطبعة الثالثة 1979م، المكتب الإسلامي بيروت، ص: 144.

13 د. عبد الوهاب الكيالي: المؤلف الرئيس مع مجموعة كبيرة من الباحثين، موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت، (2/ 511).

14 وليام غاي كار، أحجار على رقعة الشطرنج، ترجمة سعيد جزائرلي، ط10، 1988م، دار النفائس بيروت، ص: 92.

15 محمد علي الزعبي، الماسونية في العراء، مرجع سابق، ص: 81.

16 المصدر نفسه، ناقلا عن كتاب عبد الحليم إلياس الخوري، الماسونية، ص: 153، ومحمد علي الزعبي من الماسونيين الذين انشقوا عن الماسونية وكتبوا عما يدور فيها وما اطلعوا عليه من أسرارها، وله أيضا كتاب "الماسونية منشئة ملك إسرائيل"، ويذكر في كتابه الماسونية في العراء ص: 310 أنه عايش الماسونية نحو خمسين عاما، ويذكر في كتاباته حقائق كثيرة منقولة عن زعماء الماسونية أنفسهم، وخاصة في المنطقة العربية، ولهذا تعتبر كتاباته من المصادر الهامة في دراسة الماسونية في المنطقة العربية.

17 سيأتي التعريف بها ص: 17 من هذا المقال.

18 إبراهيم كاخيا، كيف دخلت الحركة الماسونية البلاد العربية، بدون معلومات نشر، ص: 5.

19 محمد علي الزعبي، الماسونية في العراء، مرجع سابق، ص: 103، وهذا الكلام كتبه سنة 1972م،

20 المصدر السابق، ص: 104.

21 جريدة النهار اللبنانية الصادرة يوم 13\11\1983م.

22 انظر: إبراهيم كاخيا، كيف دخلت الحركة الماسونية البلاد العربية، مرجع سابق، ص: 7.

23 سيأتي تعريف نوادي الروتاري ص: 18 من هذا المقال.

24 محمد صفوت السقا وسعدي أبو جيب، الماسونية، منشورات رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، الطبعة 2 سنة 1982م، ص: 17، ناقلا عن جريدة الأهرام يوم 31-3-1978م وجريدة الأخبار يوم 14-4-1978م.

25 انظر: إبراهيم كاخيا، كيف دخلت الحركة الماسونية البلاد العربية، مرجع سابق، ص: 6-8.

26 مقال بعنوان: روتاريو الجزائر يعودون للواجهة، جريدة الخبر اليومية الصادرة يوم 13 نوفمبر

2015م.

27 أمين شاوش، مقال بعنوان: الماسونية في 8 ولايات بالجزائر، جريدة النهار اليومية، الصادرة يوم 2012\06\23م.

28 يمكن الرجوع إلى الجرائد اليومية الصادرة يوم الاثنين 03 أكتوبر 2016م، ومنها جريدة الشروق اليومي تحت عنوان: جمعية العلماء ومؤسسة الإمام تردان على الإساءة: الروتاري شواذ فكريا والتطاول على ابن باديس اعتداء على كل الجزائريين، ويمكن مراجعة الرابط التالي:
http://www.echoroukonline.com/ara/articles/499889.html
كما يمكن الرجوع إلى مقطع بثته قناة الشروق نيوز بعنوان: نعي "شمعون بيريز" على صفحة روتاري غيليزان تلهب الشارع، وهو منشور في موقع اليوتيوب على الرابط التالي:
https://www.youtube.com/attribution_link?a=ETNgvcSGDoQ&u=%2Fwatch%3Fv%3DtwXRTHCBY98%26feature%3Dshare

29 انظر المستشار محمد عزت الطهطاوي، النصرانية في الميزان، الطبعة الأولى دار القلم دمشق، ص: 27-28، وانظر أيضاً كتابه "النصرانية والإسلام" الباب الخامس تحت عنوان: بولس الرسول والفصل الأول منه: تاريخ بولس وأثره في النصرانية، الطبعة الثانية 1986م، مكتبة النور القاهرة، ص: 247، وللمزيد يمكن الرجوع لكتاب د. محمد المسير، أصول النصرانية في الميزان، فصل بعنوان: بولس والشيطان المقدس، طبعة دار الطباعة المحمدية القاهرة 1988م، ص: 137.

30 انظر اللواء عبد الله التل، خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية ص: 146، ورابطة مونتريال النسوية لمحاربة الشيوعية بكندا، الماسونية كنيس الشيطان، إصدار ترجمة السيد جمعة حماد، الطبعة الثانية 1990م، مكتبة ابن تيمية الكويت، ص: 13.

31 ابن حزم الأندلسي، الفصل في الملل والأهواء والنحل، مكتبة الخانجي القاهرة، (2/ 33).

32 المرجع نفسه (1/ 164).

33 ينظر في تفصيل نشاط عبد الله بن سبأ رسالة سليمان حمد العودة، لنيل درجة الماجستير بعنوان "عبد الله بن سبأ وأثره في أحداث الفتنة في صدر الإسلام" الطبعة 3 دار طيبة بالرياض 1992م، وللتعريف بشخصيته اليهودية ينظر كتاب د. سعدي الهاشمي "ابن سبأ حقيقة لا خيال" طبعة مكتبة الدار بالمدينة المنورة 1986م.

34 ينظر في تعريف السبئية؛ عبد القاهر البغدادي، الفرق بين الفرق، الطبعة2 دار الآفاق الجديدة بيروت، 1977م ص: 223، وأبو الفتح الشهرستاني، الملل والنحل، طبعة مؤسسة الحلبي (1/ 174).

35 د. محمد أعزون، تحقيق مواقف الصحابة في الفتنة، الطبعة الأولى 1994م، دار طيبة الرياض، وهو أطروحة دكتوراه، نوقشت بتاريخ 2-12-1989م، (1/339).

36 عبد الرحمن الدوسري، الماسونية ص: 2.

37 انظر ص: 4 من هذا المقال.

38 رابطة مونتريال النسوية لمحاربة الشيوعية بكندا، الماسونية كنيس الشيطان، مرجع سابق، ص: 11.

39 قناة الجزيرة، الماسونية، ضمن برنامج "سري للغاية"، لمقدمه يسري فودة، في الحلقة الأولى، الوقت: 26:30، والحلقتان موجودتان على موقع اليوتيوب.

40 انظر هذه النقول عند عبد الرحمن حبنكة الميداني، في كواشف زيوف ص: 82. 84.

41 انظر عبد الرحمن حَبَنَّكَة الميداني، كواشف زيوف، ط2، 1991م، دار القلم، دمشق، ص: 83.
42 بروتوكولات حكماء صهيون، ترجمة محمد خليفة التونسي، مرجع سابق، ص: 222.
43 انظر عبد الرحمن حبنكة الميداني، صراع مع الملاحدة حتى العظم، الطبعة الخامسة، 1992م، دار القلم دمشق، ص: 217.
44 المرجع السابق، ص: 218.
45 انظر ناصر القفاري وناصر العقل، الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة، الطبعة الأولى 1992م، دار الصميعي الرياض، ص: 52.
46 انظر الجنرال عبد الله التل، خطر اليهودية العالمية على الإسلام و المسيحية، مرجع سابق، ص: 147.
47 بروتوكولات حكماء صهيون، ترجمة محمد خليفة التونسي، مرجع سابق، ص: 37.
48 عبد الرحمن حبنكة الميداني، كواشف زيوف، مرجع سابق، ص: 83.
49 انظر الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، إشراف: د. مانع بن حماد الجهني، الطبعة الرابعة 1420 هـ، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، (1 /535).
50 مقال ليوسف عبد الرحمن، بعنوان: الماسونيون روتاريون .. فما مبادئهم وأصولهم وأسرارهم؟ نشرته يومية الأنباء الكويتية الصادرة يوم الجمعة 22 جويلية 2011م، مرجع سابق، ناقلا عن: د. أحمد الحصين، الماسونية ونواديها الروتارية. المبادئ. الأصول. الأسرار، طبعة سنة 2010م.
51 رابطة مونتريال النسوية لمحاربة الشيوعية بكندا، الماسونية كنيس الشيطان، مرجع سابق، ص: 23، ناقلة عن مجلة "البناي بريث" مجلد 43 ص: 8.
52 معالي عبد الحميد حمودة، الإسلام والحركات الهدامة، مبحث منظمة بناي بريث (أبناء العهد)، سلسلة دعوة الحق العدد 25، صادر عن رابطة العالم الإسلامي 1984م، ص: 8.
53 انظر محمد صفوت السقا وسعدي أبو جيب، الماسونية، منشورات رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، الطبعة 2 سنة 1982م، ص 18.
54 انظر إسماعيل بن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، الطبعة الثانية 1999م، دار طيبة للنشر والتوزيع، (4/ 517)، والقول الثاني وهو الأشهر بمعنى: "لم يكن مكرهم بالذي تزول منه الجبال فإنه تافه لا قيمة له فلا تعبأ به ولا تلتفت إليه"، انظر أبا بكر الجزائري، أيسر التفاسير، الطبعة الخامسة 2003م، مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة، (3/65)، والقول الثاني ينسجم مع الشق الثاني الذي سيذكر بعد قليل، فالآية بتفسيريها تبين الأمرين معا.